

بدو الجحيم (2)

في حبات العنب الشفاف لزلل الجموع  
 يا نوح يا أبانا العبد  
 يا كفا نورانية.. بين فجرين مبط الجموع  
 مع جداتنا  
 تنسج شلل الصباح.. يانوح  
 يا أبانا العبد  
 يا كفا نورانية  
 لا طائر يطأ الأرض بجناح  
 والسماء بجناح - شعوب تشد أقواس الحروف  
 نائلة نشيدها  
 آيتها الأرض أنصتي للعذابات العربية  
 ولينصت الجن وليؤمنوا  
 جبل قاف يتناسل البدو  
 يطاردهم لسان النيل / وسعالى الصحراء تطاردهم  
 والشجرة المعرنة تطرق أبواب الساهرين  
 يأنوخ نتوسل اليك  
 امنح قلوبنا طعام الأيدي  
 وابعد عنا بدو الجحيم  
 لن يقرئوا نومنا  
 لن يلمسوا جباهنا  
 لن يطالوا ركبنا. جاء اليقين حين انتشر الخبر في الجزيرة  
 وقال الفرات ياويلتي  
 وقالت البرية لا أرض تحملني بعد اليوم  
 في منزل واحد الخلق  
 وبنات نعش تعود الى منازلها  
 يا ادريس عرفناك في حينا / يانوخ  
 عرفناك في حينا

أيها الرسول باسمك الأفق / أيها الهلال  
 كن فلما تحل بأطفالنا  
 يحمل بذو الجحيم أكياس الحروف  
 من عدس وحمص وفول يجوبون الحميدية واسواق البصرة  
 ينادونك أيها الأجدية  
 من يشتهيك / والجياغ تأكل الحروف العربية  
 كل حرفه في عنقه  
 ويدو الجحيم يتداهمون  
 اسواقهم في جيوبهم  
 وحوانيتهم في رؤوسهم / ليأخذوا  
 القاهرة والشام وعمان وبيروت والقدس / ماضون  
 الى الأفق نسدل  
 الشمس علينا / يا عذابات الشهداء ارحلي عنا  
 نساء تأكل جثث المشاق  
 أقمسي — أقمسي  
 تنن المشاق يملأ المدينة — اللعة اللعة على زواحف الأرض  
 يا عذابات الشهداء ارحلي عنا  
 ويا شهود موتنا تقدموا  
 يتقدم يدو الجحيم يواكبهم  
 حرس الليل البهيم / والأفق يصبح  
 اريد خراسا على الجبال والسهول والانهار  
 ويدو الجحيم يجمعون آلمون / يتكورون صررا  
 ما بكم تخزنون اللحم والنيذ والطيخ والقمح — منازلنا مدافن  
 لنا. وجهوا المراكب وأقلعوا  
 ويا أيها الأفق الرحيم اتسع  
 لتقدم الناديات  
 وليحلقن شعورهن فوق الحرائق  
 على الصراط الفاصل  
 بين الجحيم العربي وبين الجنة سعدنا  
 سمعنا الجن يتشاجرون . يتقاسمون الخبز  
 يعودون أنسا  
 رأينا ملوك الجان تداعب بيروت — رأينا  
 ارواح الشهداء مثل أصداف البحر تلعب في الفضاء  
 على الصراط الفاصل بين الجحيم العربي وبين الجنة  
 سمعنا الفتيات الصغيرات ينشدن وفاتهن والعتاب  
 يتأوه / سمعنا صيادي اللؤلؤ في الخليج

يسكون

نحن حزاني الموائد الفارغة واحلون  
نحو الأفق على جباهنا وشم البداوة  
شفاها لا تترف سراً ولا خبزاً / واحلون  
تطارونا أذيالنا

واكتافنا لا اكتافنا / محطة رحيل / حفيف نيش بتطير  
وراءنا ثكنات تطارد الحقول ونحن نميل  
من الضلوع الى الترائب  
في سلال خواتم في منزل كروي  
نتوغل في غابات كثيفة كشعر الرأس  
نردد

الله  
يا سهول القصب احميننا  
ويا شجر الجميز اهبط من عليانك  
وانت أيها الأفق انسغ  
للأجتن من الصراط نراك يا بيروت  
خيط مساجين  
ونرى الشام  
دمشقيون يستطيلون عذابا

ابسط الماء على البر، وامزج الماء بالبر، واقول هو ذا انت، واقول  
ياسيدي القطب في أطراف أصابعك  
وانت تميل  
نحو ذاتك  
نحو ذاتك تميل. اناديك وزيت النجوم يسيل  
وزجاج جسدي يتشقق عشقا لك  
اموت لك موت الكراكي . ارخي عنقي / اقصر  
لك الياف روحي  
وانادي بارمل الوسادة ايها الكتيب تطير  
وليتكوكب الليل فوق فلكننا  
وعلى ايقاع الدم يسحبنا الى حضرة الموت الموت  
ادخل في مناماتك  
طليقة الغبار / الماء ملء فمي  
اتناسل معك شررا / عطارد  
سلام عليك أيها الجسد في انحدار والروح / نتعاشق  
ندخل في فواكه سهوة

نسمع منها الحوريات / نسير نحو الأفق  
لانفتات بغير نباتات جسدينا  
نرى الزيتون جنسا

يتكاثر / وسلك البحر الأحمر ينتحر  
الجليل ينهض بدمائه

ياحب أبعد عني ارواح الليل اليايسة  
افتحي لنا نحن بدو الجحيم وأسكينا غمرة نومك  
اناديك من الشرق الى الغرب

وتوايبت الشهداء تتزوج في الأفق  
اعشقتني من جلد لأحمر / تسلق فقراتي

انتصب الظهر لك واشرعت العظام  
لن يقربني بدو الجحيم / لن يلمسوني /  
ايها الحب هل ينبع الماء من أصابعك وينطق الشجر  
هلم حررنا

هل تسيح الحصىة بين ايديك  
اشهد ان الارض لكم

ليعضوا عظامنا ليلا.. ابعتها نهارا وانشر قعقة الأم  
تعيد بيان طفلها

خلق فوق جسدي / ولتطف ذرات جسدك  
تقول نحن شهود حوكما وليلق بلاط دماننا السلام  
السلام علينا ثلاثا

هل تسمع مثلي هل ترى مثلي بدويا يحجر موته  
يرن موته بذيله

هل ترى البدو تفتح الاقدام العقارب ونحني الظهر  
الصفادع وتأتينا

أنا / لم يكون حوالينا ونحن أحياء / يندبوننا ونحن نتعاشق

هو / ان على القلوب اقفالها / قد انحرف الصراط

انا / بالأطفال ننجهم / يحومون فوقنا / هل تسمع مثلي لغو الولادة وارتظام

الحوضين

هو / ارى الأفق يعج بالأبحين والجن تمسك بقرنيه تلفظ البدو

انا / انظر الى النبات يضافحنا انا في الجنة انا في الجنة

هو / بل النبات يتقص علينا يفصل جسدينا

انا / انا في الجنة اخطو خطو عصفور

هو / ارى الرضع تولى الأديار والأفق يتخبط

انا / انا في الجنة / تراب يتكور تحت نعليك وينهض بك نحو عشقي / بعد كل

موت قيامة هي انت / بعد كل جحيم جنة هي انت